المحاضرة الثانية

خطوات تحليل النص التاريخي

1-القسم الأول : تقديم النص

(مقدمة تحليل النص التاريخي)

أشـرنا سـابقا إلى وجـود اخـتلاف بـين المـدارس التاريخيـة في مسـألة ترتيـب خطـوات تحليـل الـنص التـاريخي، لكـن رغـم ذلـك فمـن خـلال المراجـع المتـوفرة يمكـن اسـتخلاص طريقـة تكون شـاملة، لان الأهم ليس في ترتيب العناصر وإنما في الاسـتفادة من النص بالتدقيق في محتواه، خاصة إذا كان وثيقة تاريخية.

تتفـق جميـع الآراء في تحليـل النصـوص بشـكل عـام تاريخيـة كانـت أم أدبيـة ا ن أول خطـوة يقـوم بهـا الطالـب قبـل البـدء في التحليـل هي قـراءة الـنص قـراءة متأنيـة، ومـن الضروري أن يقوم الطالب بقراءة النص عدة مرات لاستيعاب محتواه مما يمهل عليه القيام بتحليله لاحقا، وبعدها يقوم الطالب بتحليل النص.

ولمعالجـة أي نـص تـاريخي لابـد على الـدارس أن يسـتخرج كـل مـا في الـنص مـن معلومات بحيث لا يبقى منه شيء غير معالج أو خارج اهتمامات الباحث، ويتبع في ذلك طريقـة متدرجـة تتـألف من ثلاثـة أقسـام كبرى : الأول منهـا عـرض الجانـب الظاهري من الـنص، والثـاني نقـد للجانـب البـاطني مـن الـنص، والثالـث تقيـيم الـنص واسـتخلاص المعطيات التاريخية منه، وهذا وفق الخطوات التالية:

1-القسم الأول : تقديم النص:(مقدمة تحليل النص التاريخي)

يشمل التقديم أربع عناصر أساسية تتأتى من خلالها القراءة الخارجية للنص.

1٠ التعريف بالنص:

ليس الوقوف عند نوعية النص كأول عنصر من عناصر التقديم أمرا اعتباطيا بل هو أساسي لاستخلاص وبكل دقة باقي عناصر التقديم. فمن خلال تحديد نوعية النص يتحدد صاحب النص وتتم الإجابة عن إشكالية العلاقة بين صاحب المصدر الذي أخذ منه النص. فما هي الطريقة التي نحدد بها نوعية النص؟

لا يمكننا البدء في تطبيق منهجية التحليل ما لم نقرأ النص قراءة متأنية لا نبغي من ورائها تحديد المضامين، فهذا أمر نؤجله للتحليل، وإنما الوقوف عند العناصر المحددة لنوعية النص.

*أولا طبيعة النص:

إلى جانب ذكر الطبيعة التاريخية الملازمة للنصوص بحكم تناولنا لها من الناحية ا لتاريخية، يمكن ذكر ا لصبغة ا لتي يكتسيها ا لنص، كأن تكون سيا سية، دبلوماسية، اقتصادية اجتماعية ثقافية وغيرها، وذلك بحسب ماهية المحتوى أو لون الموضوع، مع لزم تبيان ذلك بالتعليل، وفي هذه النقطة ذكر الأستاذ سعيدوني أنه يستحسن أن تكون الفقرة بالصيغة التالية: يغلب على النص الطابع أو الصفة....ويعتمد على الإقناع البلاغي والحجج الأدبية.... ويتعرض النص إلى الناحية.... ٠

* ثانيا: الصيغة التى قدم بها النص:

فقد يأتي النص مسترسلا أو عبارة عن استشهاد أو حوار ثنائي أو متعدد الأطراف.

فنجمل نحن هذه الصيغ كلها في حقل جامع هو حقل الأدب، فنقول: هذا نص أدبي ويشمل هذا القول النصوص النثرية والشعرية معا على أن هذا التحديد لا يغوص بنا في أعماق النص وإنما يجعلنا نقر أننا أمام نصوص، سواء كانت مكتوبة أو شفاهية، خاضعة لشروط أدبية متعارف عليها، ويعني هذا أن هناك نصوص أخرى غير أدبية :"كالآثار والصور والنقود ليس هذا مجال التعريف بطرق التعامل معها وتحليل معطياتها.